

# حامد الملا

## ... أجمل

### التكريات



في أحد البنوك كونه كان من المتفوقين في الجامعة، أتذكر أنه كان أول من شاهد علاماتي في الفصل السابق وبارك لي. وقد كان متواجداً في الجامعة أيام التسجيل للفصل الصيفي والفصل الدراسي الأول رغم تخرجه، وكنت أراه يحمل أوراق الأصدقاء ويساعدهم في إنهاء إجراءات تسجيلهم، كان متعاوناً إلى أقصى الحدود و صديقاً رائعاً للجميع بكل معنى الكلمة.

كان عازفاً موهوباً على آلة الجيتار، ورافقني بعزفه في احتفالية الشهيد محمد بونفور عندما أقيمت قصيدة الشهيد للشاعر قاسم حداد. بعد أن انتهينا من الفقرة قلت له: أشكرك، كنت رائعاً يا حامد، عزفك جميل حقاً، فابتسم وقال: لم أكن رائعاً، كان العزف عادياً. وعندما جاء مهرجان الأمل وعزف برفقة الفرقة الموسيقية التي أحييت الحفل قلت له: ألم أقل لك إنك مبدع، ولم تصدقني، ها أنت تعزف مع الفرقة وأمام كل هؤلاء، لا تقل لي الآن أنك لم تكن رائعاً.

وجاءت المرة الأخيرة التي التقى فيها بحامد وكان ذلك منذ رمضان في غبقة أقامها الأستاذ إبراهيم شريف في بيته لشباب الجمعية، كانت تلك المرة الأخيرة التي أراه فيها، ولن أراه بعدها.

ذهبتنا لزيارة قبره بعد أسبوع ونحن نردد: لا نصدق بأن حامد لن يكون بيننا بعد الآن، لا نصدق بأننا ذاهبون لزيارة قبره.

رحمك الله يا حامد وأسكنك فسيح جناته، كنت نعم الصديق والأخ، سأفتقدك كثيراً، سأفتقد تواجدك معنا، وصوتك المميز الذي لا يزال يرن في أذني، سأفتقد ضحكك التي تملأ المكان ..

رحمك الله يا صديقي.

أذكر أنه كان الاسم الأول في قائمة لجنة الاستقبال في مهرجان عيد الاستقلال بجمعية المهندسين، وكنت متأكدة من أنه لن يرفض وقال بأنه سيتأخر قليلاً لارتباطه بالعمل، لكنه تأخر كثيراً، وعندما جاء قال لي: أنتم هنا وأنا انتظركم في وعد، ثم قال: تأخرت لأنك طلبت مني إحضار القهوة، فسألته: وأين القهوة؟ فقال: لم أحضرها، لهذا تأخرت!. وتأخر مرة أخرى في أحد ورش العمل بقاعة التدريب، وقال: أنتم هنا وأنا انتظركم في قاعة فلسطين؟؟.

انضم إلى فريقنا الذي كانت مهمته الافتراضية تطوير المرافق في الجامعة، وكانت قائمة احتياجاتنا لإتمام المهمة تحتوي على: ٤٠ هندية! فضحك ثم أنقذ الفريق.

وعندما مرض أحد الأعضاء اتصلنا بحامد ليرافقنا لزيارته إلى المستشفى فأعتر لكونه في العمل، وعندما توجهنا إلى هناك كان قد سبقنا لزيارته، وقال: استطعت الخروج مبكراً، كان يجب أن أكون هنا.

كان الجميع يحب حامد، وكان حامد يحب الجميع، وكان حريصاً على أن يكون الجميع موجوداً في أي مشروع (طلعة)، أذكر جيداً كيف كان يصير على تأجيل ذهابنا إلى جنة دلمون المفقودة لحين عودة علي نجيب من السفر، قال: انتظروا علي، قال لي أنه يريد أن يذهب معنا، لن نذهب بدونهم. وبالحديث عن (الطلعات) فجميع الشباب يعرفون مطعم حامد المفضل، والذي كان يقترحه دائماً لدرجة أن الشباب كانوا يجزمون بأن لحامد أسهم في هذا المطعم!.

كان حامد شاباً رائعاً، خفيف الظل، ذكياً ومتوقفاً، فقد استطاع بسرعة الحصول على عمل



هديل كمال الدين

أما المرة الأولى التي أجلس فيها معه مطولاً فقد كانت في حفلة الفنان مارسيل خليفة في مهرجان ربيع الثقافة، حيث كان يجلس بجانبني، كان ظريفاً جداً ومهذباً وضحكنا طوال الوقت، قلت له في نهاية الحفلة: ستجلس بجانبني في كل حفلة قادمة، فوعدني بذلك.

كان حامد حريصاً على التواصل مع الجميع، رغم أنه كان عليه التواجد في عمله حتى فترة متأخرة إلا أنه كان يحرص على التواجد معنا في كل مناسبة، وبالطبع يأتي بثياب العمل التي كانت تضي على حضوره الرائع مزيداً من الروعة، كنت دائماً أقول له: متى نراك في بدلة عرسك!

تذكرت هذه الجملة ونحن في طريقنا لحضور عزائه الذي كان في منطقة الديه، قلنا جميعاً وفي نفس الوقت: بدلاً من أن نحضر فرحك، فها نحن نحضر عزاءك يا حامد!!

كنت أعلم جيداً أن حامد هورجل كل المهمات وكل المواقف، فكلما احتجنا له كان موجوداً بجانبنا

شئت إرادة الخالق عز وجل أن يغيب عنا يوم الخميس الموافق ٢٠٠٧/١١/٢٢ أخونا العزيز عضو جمعية وعد وجمعية الشباب الديمقراطي البحريني حامد الملا الذي كان من أنشط أعضاء جمعية الشباب ومن أكثرهم حرصاً على المشاركة في جميع الفعاليات التي تقيمها الجمعية.

حامد الذي كان على موعد مع بعض شباب الجمعية قبل وفاته بقليل، لم يكن يعلم أنه على موعد مع القدر، حيث اختاره الله وهو متوجه إليهم في سيارته التي كان يحبها كثيراً.

أتذكر أنه كان دائم الحديث بإعجاب عن سيارته، وفرح كثيراً عندما أخبرته أن والدي قد اشترى نفس نوع سيارته، وقال: تستطيعين الآن أن تستخدميهما لحين خروج والدك من المستشفى وستستمتعين بذلك كثيراً، وأخذ يتحدث عن مواصفات السيارة وعن ميزاتها، فأخبرته بأننا لن نستلم السيارة إلا بعد أن يعود الوالد من المستشفى بالسلامة، فضحك كثيراً وقال: إذن فاتتك الفرصة.

أذكر أيضاً أنه كان يقدم نصائح مجانية لفتيات الجمعية كونه يعرف أن خبرة الفتيات قليلة في السيارات وكان عنوان النصائح: كيف تحرقين ماكينة سيارتك !!.

المرة الأولى التي التقيتها فيها كانت في أحد المطاعم مع جميع الأصدقاء، أذكر أن ذهابه إلى العمرة كان حدثاً مهماً تناقله الشباب وكان الكثير منهم ينادونه بحامد رضي الله عنه، ضحكت كثيراً لدى سماعي للتسمية، قالوا لي بأن حامد قد أرسل رسائل إلى أصدقائه وهو هناك وأنهاها بعبارة حامد رضي الله عنه، ومنذ ذلك اليوم واللقب يرافقه.